

قواعد قرآنية (24): {واحفظوا أيمانكم}

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته وعجزات كلا بلاغتها من الله علينا وقاصيص وامثلة نفر بريء وبال يقول بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله ايها الاخوة والاخوات الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم قواعد قرآنية نتذاكر فيها باذن الله تعالى قاعدة من القواعد ذات الصلة بواقعنا اليومي الا وهي القاعدة التي دل عليها قول الله عز وجل - [00:01:06](#)

واحفظوا ايمانكم. وهذه القاعدة القرآنية الكريمة جاءت ضمن سياق الاية المتعلقة ببيان كفارة الايمان يقول الله تبارك وتعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان. فكفارته اطعام عشرة مساكين - [00:01:26](#)

من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام. ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتם واحفظوا ايمانكم. كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون. وهذه القاعدة - [00:01:46](#)

تدل بوضوح على حفظ الايمان لكن ما هو حفظ الايمان؟ كثير من الناس يتصور ان حفظ الايمان لا يتأتى الا بالامتناع عنها الا عند الحاجة. والواقع ان حفظ الايمان يتضمن ثلاثة انواع او ثلاثة صور - [00:02:05](#)

اما الحفظ الاول فهو اشدّها. وهو حفظها عن الحلف بالله عز وجل كاذبا فان الحفظ فان الحلف بالله كاذبا من اكبر الكبائر ثبت في البخاري من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان اعرابيا جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال ما الكبائر - [00:02:23](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس واليمين الغموس هي اليمين التي يحلف فيها صاحبها كاذبا. فيقول والله العظيم انه وقع كذا وكذا على امر قد مضى - [00:02:43](#)

وانما سميت غموسا كما قال بعض الشراح لانها عيادا بالله تغمس صاحبها في الاثم. وبعضهم يقول تغمس صاحبها في النار. وكلاهما فان الذي ينغمس في الاثم مآله ان لم يتب ان ينغمس في النار الا ان يتداركه الله سبحانه وتعالى برحمته. ايها الاخوة الكرام - [00:03:01](#)

ونحن نتحدث عن اليمين الغموس تتراعى امامنا صور محزنة ومؤلمة ومن ذهب الى ردهات المحاكم ادرك شيئا من من المظاهر المحزنة المؤلمة لهتك كثير من المسلمين لتعظيم هذه اليمين كم من الناس يحلف كاذبا ولا يبالي - [00:03:21](#)

من اجل ماذا؟ من اجل قطعة ارض او من اجل حفنة من المال او من اجل عيادا بالله اغتصاب حق. او من اجل ان يستر على نفسه كذبا كذبه من قبل. او حقا اغتصبه من قبل. فيرقع - [00:03:45](#)

الامر بمثل هذا ويزيد الطين بلة كما يقال وكما حدثتنا القصص؟ وكما حدثتنا الاخبار عن اناس حلفوا بالله عز وجل كاذبين فاغتصبوا حقا او اقتطعوا حقا عاقبهم الله عز وجل عقوبات عاجلة. وما دمنا نتحدث عن هذا الموضوع فدعونا نذكر هذه القصة التي رواها الشيخان من حديث سعيد بن زيد رضي الله تعالى - [00:04:01](#)

قال عنهما حينما جاءت امرأة يقال لها اروى ارادت ان تهين هذا الرجل. او ان تلطخ سمعته. فادعت عند الخليفة ان سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه وهو من - [00:04:26](#)

العشرة المبشرين قد اقتطع شيئا من ارضها. فكذبت عليه فقال فدعاه الحاكم وسأله واظنه مروان وقال له انت فعلت ذلك؟ قال كيف اصنع هذا؟ وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع - [00:04:44](#)

شبرا من الارض ظلما شبر فقط طوقه يوم القيامة من سبع اراضين. كيف سيتحمل سبع الاراضين التي سيطوق بها عنقه يوم القيامة؟ فقال له الخليفة اذهب. فوالله لا اسألك غير هذا فقال سعيد بن زيد - [00:05:01](#)

وكان مجاب الدعوة اللهم ان كانت كاذبة اللهم فاعمي بصرها واقتلها في ارضها. فتحقق له او فتحقق ما دعا به عليه رضوان الله تعالى وسمعت شيخنا محمد ابن صالح العثيمين رحمه الله تعالى يحدث عن شخص حلف بالله كاذبا في محكمة من - [00:05:18](#)

المحاكم على ان الحق كذا وكذا له يقول الشيخ رحمه الله فما خرج من المحكمة الا وقد دهسته سيارة فمات فيا مصيبة انسان يلقي الله عز وجل على كبيرة من الكبائر وليتها وهي ليست بسهولة لكن ليبتها بينه وبين الله عز وجل - [00:05:40](#)

لكان الخطب هينا وما هو بالهين. ولكن ان تكون الكبيرة في حق من حقوق الخلق ان هذا لخذلان عظيم. فليتق الله امرؤ يحلف كاذبا من اجل حفنة من الدنيا او من اجل اغتصاب حق او ستر على نفسك - [00:06:00](#)

فوالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعظ المتلاعنين ان عقوبة الدنيا اهون من عقوبة الآخرة. والله لان يسجن الانسان اياما او يجلد كذا وكذا سوط او يعاقب باي عقوبة دنيوية بسبب خطأ ارتكبه اهون من ان يلقي الله عز وجل - [00:06:18](#)

ذنب يغمسه الله سبحانه وتعالى به في النار. وليعلم ان الحقوق التي بين الخلق عظيمة جدا مبنها على الشح. واذا كان يوم القيامة اذا اراد الانسان من ابيه او من امه الذين هم اعظم الناس حنوا عليه في الدنيا لا يعطونه حسنة - [00:06:38](#)

فهل تظن ان غيرهم من الناس يجودون عليك بحسناتهم؟ ام يرطون بان تأخذ حقوقهم وتغتصبها؟ او يترتب على يمينك تشويه لسمعتهم هذا امر بعيد. والله سبحانه وتعالى اعلم بما يؤول اليه الخلق. لكنها موعظة وذكرى. هذا هو - [00:06:54](#)

النوع الاول من الحفظ. النوع الثاني من الحفظ هو المعنى المتبادر للذهن. وهو حفظها من كثرة استعمالها. فتجد الانسان يحلف على كل شيء سواء كان امرا ذا بال او ليس كذلك. وهذا لا يليق بالمؤمن المعظم لله عز وجل. فان اسم الله - [00:07:14](#)

سبحانه وتعالى عظيم. فينبغي الا يذكر الا على امر عظيم او مهم. او تدعو الحاجة اليه والله سبحانه وتعالى يقول واحفظوا ايمانكم. فلا ينبغي للمؤمن المعظم لربه ان تجده حلافا عند كل مقام يذكر اسم الله سبحانه وتعالى حتى - [00:07:34](#)

لو كان على شيء تافه بل يأتي احيانا على اشياء لا يجوز الحلف عليها وسبحان الله وهذه من العجائب النبي صلى الله عليه وسلم عاش في فترة الرسالة ثلاثا وعشرين سنة - [00:07:52](#)

يقول ابن القيم رحمه الله انه حفظ عنه بضعة وثمانون موضعا حلف فيها قسم يا اخي الكريم هذه الثلاثة اه الثلاثة والثمانين يمينا على سني حياته. نحن لا نقول انه لم يحلف الا في في هذه الايمان لكن الذي بلغنا - [00:08:08](#)

منه صلى الله عليه وسلم في السنة والمرويات انه لم يحلف الا في هذه الثمانين وآ بضعة مواضع قسمها على سنواته ستجد انه في السنة لا يكاد يحلف الا على مواضع معينة. فاذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مقام التشريع وقد كذب - [00:08:27](#)

واوذي وعودي وقد يحتاج احيانا الى الحلف. ومع ذلك لا يحفظ عنه الا هذه المواضع القليلة. ان فيها لدرسا عظيما وعبرة بالغة لمن اعتبر اما الموضع الثالث او الصورة الثالثة من صور حفظ الايمان فهو حفظها عن الحنث فيها الا عند الحاجة. وما معنى الحنث؟ اي ان يخالف الانسان - [00:08:47](#)

قالوا ما حلف عليه. فمثلا يقول والله لا افعل كذا فمن حفظ اليمين ان تمضي ولا تفعل ما ما حلفت عليه. اللهم الا ان يترجح ان هذا الحلف مرجوح اصلا. يعني - [00:09:10](#)

لم يكن اصلا مناسباً ولا مطلوباً كأن تقول والله ما ادخل هذا البيت للحظة غضبت فيها على فلان من الناس او تقول لا اكل هذا الطعام والله لا اكلم فلانا فان هذا احيانا قد يكون الحنث فيه واجبا. متى يكون الحنث فيه واجبا؟ حينما يترتب عليه - [00:09:25](#)

امر محرّم كأن تحلف على الا تكلم مثلا اخاك والعياذ بالله على امر دنيوي. فهنا يجب ان تحنس اي ان تخالف ما حلفت عليه لاجل ان لا تقع في المحذور وهو اجر اخيك المسلم فضلا عن اخيك الذي بينك وبينه قرابة - [00:09:45](#)

واحيانا يكون الحنث فيها او الحنث فيها مستحبا. وحيانا ينبغي وهذا هو الاصل ان يبقى الانسان على يمينه لله سبحانه وتعالى

واجلالا لاسمه الكريم. ايها الاخوة الكرام ان هذه المعاني مما ينبغي على المربين - 00:10:02

وعلى وعلى رأسهم الالباء والامهات ان ينبهوا صغارهم واولادهم فان من الملاحظ ان الطفل نظرا لجهله تجده يحلف على كل صغيرة وكبيرة والله ما فعلت كذا. والله فعلت كذا. والله ساقول كذا. والله فيحلف على شيء لا يستحق اليمين. فهنا من حسن التربية

والتوجيه ان - 00:10:22

الوالد والوالدة ابنهم على الا يحلف بالله عز وجل الا في اضيق الظروف والمربي الذي يعلم في المدرسة او في المسجد ينبغي ان

ينتبه لهذا المعنى جيدا. فان فان تربية النشء على تعظيم - 00:10:44

الله عز وجل. ومن ذلك تعظيم عدم الاكثار او آآ ابعادهم عن عدم الاكثار من اليمين هو ما يحبه الله سبحانه وتعالى وبالجمله ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات فان هذا المعنى الذي دلت عليه هذه القاعدة واحفظوا ايمانكم داخل تحت اصل كبير الا وهو -

00:11:01

وتعظيم الله سبحانه وتعالى واجلاله وتقديره وتوقيره سبحانه وبحمده. نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم اجلال وتقدير الله

سبحانه وتعالى وتوقيره وتعظيم امره وناهيه. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:11:21

وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي لم اياته من الله علينا وامثلة يقول الحسن -

00:11:41